

ثالثاً: تعريف الحزب السياسي

إن اختلاف الأحزاب في ترتيب أهمية العناصر المكونة لها كان هو مصدر الاختلاف على تعريف الحزب فعلى سبيل المثال كان السياسيون الأمريكيون يرون ان الحزب تياراً يمثل رأياً سياسياً، أكثر منه مؤسسة منظمة، أو قوة منظمة دائمة. ومن هنا جاء عدم التمييز بين (الحزب) و(الكتلة) و(الجماعة) و(الطائفة) و(الفئة)، فلم يكن التنظيم في رأيهم عنصراً من عناصر الحزب، بينما يرى آخرون أن التنظيم هو العنصر الأساسي من بين العناصر التي يتكون منها الحزب، ويعدّ البعض الأيدلوجية في المقام الأول في تكوين الحزب بحيث يعرف نفسه بها كالأحزاب الماركسية التي تعرف نفسها بأنها تهتدي بالأيدلوجية الماركسية-اللينينية، بينما نجد الفلاسفة والكتاب يركزون على الوصول للسلطة، فقد عرف (فريد ريجر) الحزب بأنه " أي تنظيم يعين مرشحين للانتخابات لدخول الهيئة التشريعية"، وعرفه (جوزيف شليز) بأنه " تنظيم سياسي يشارك بنشاط وفاعلية في التنافس لأجل المناصب الانتخابية ".

وفي ضوء هذا الاختلاف في مدى أهمية كل عنصر من العناصر التي يتكون منها الحزب يتعذر وجود تعريف واحد جامع مانع للحزب. لكن يمكن ايجاد تعريف يشمل أغلب الأحزاب إن لم يكن جميعها من خلال ما تشترك فيه، فالحصول على السلطة كلها أو المشاركة فيها هو هدف اساسي عند كل حزب، فهو عنصر مشترك بين الأحزاب يأتي ضمن الحصول على السلطة والاحتفاظ بها وتوطيدها . وإن الحزب الواحد قد يضم شرائح مجتمعية مختلفة، لكنها لا بد أن تكون متقاربة وإلا أدى تنافرها الى القضاء على الحزب، لذلك كانت الطبيعة الاجتماعية الموحدة للحزب عنصراً أساسياً فيه.

لذلك عرف البعض الحزب أنه " تنظيم سياسي لقوى اجتماعية معينة تجمعها نظرة عامة أو أيدلوجية واحدة ، هدفه الأخير الحصول على السلطة أو الاحتفاظ بها ".

وعرفته المادة (١) من قانون الأحزاب العراقي رقم ٣٠ لسنة ١٩٩١ (الملغي) بقولها " الحزب تنظيم سياسي يتكون من اشخاص تجمعهم مبادئ وأهداف مشتركة ومنهاج محدد ومعلن، ويعمل الحزب بوسائل مشروعة وسلمية وديمقراطية في اطار النظام الجمهوري طبقاً للدستور والقانون ".

بينما عرفته المادة (٢) من قانون الأحزاب رقم ٣٦ لسنة ٢٠١٥ على أنه " مجموعة من المواطنين منضمة تحت أي مسمى على اساس مبادئ و اهداف ورؤى مشتركة تسعى للوصول الى السلطة لتحقيق اهدافها بطرق ديمقراطية بما لا يتعارض مع احكام الدستور و القوانين النافذة ".

رابعاً: تصنيف الأحزاب السياسية

لا يوجد تصنيف واحد للأحزاب وذلك لإختلاف المعايير التي يجري بموجبها التصنيف، وهناك معياران رئيسيان يمكن أن نراهما في تصنيف الأحزاب هما:

١- **معيار التركيب الداخلي للحزب:** وفقاً لهذا المعيار تصنف الأحزاب الى ثلاثة هي :

- أ- **الأحزاب اللامركزية:** ويقصد بها الأحزاب التي لا تملك فيها إدارة الحزب المركزية إلا قليلاً من السلطان على فروع الحزب المحلية، ويتمتع فيها قادة الحزب المحليون بسلطات واسعة من بينها اتخاذ القرارات الأساسية. ومثالها (الأحزاب المحافظة والبرالية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة).
- ب- **الأحزاب المركزية:** يقصد بها الأحزاب التي تمتلك فيها إدارة الحزب أو قيادته المركزية سلطات واسعة بحيث يعتمد كل شيء على قراراتها بالمقابل لا تمتلك فروع الحزب المحلية إلا سلطات محدودة أو لا تملك أي سلطات. وهذه الأحزاب جماهيرية تحتل فيها المذاهب الأيديولوجية مركزاً أهم من الأحزاب اللامركزية. ومثالها الأحزاب الاشتراكية في العالم بشكل عام.
- ج- **الأحزاب القائمة على صلات عمودية داخلها:** كي تضمن عزل قواعد الحزب بعضها عن بعض، كما تضمن انضباطاً متشدداً شبه عسكري تفرضه على أعضائها. وتقوم هذه الأحزاب على الإيمان بالنبذة لا بالجمهير، وهي تتجسد بالأحزاب الفاشية.

يقصر هذا المعيار تصنيف الأحزاب على تنظيمها الداخلي ويهمل العناصر الأخرى، لذلك لا يصلح للأخذ به في تقديم تصنيف عام يشمل جميع عناصر الحزب.

٢- **معيار العناصر الأساسية للحزب :** وفقاً لهذا المعيار تصنف الأحزاب الى أربعة :

- أ- من حيث التركيب الاجتماعي : أحزاب برجوازية، أحزاب طبقة وسطى، أحزاب عمالية، أحزاب فلاحية، وأحزاب فئات مختلطة (أحزاب شعبية).
- ب- من حيث الأيدولوجية والأهداف السياسية : أحزاب راديكالية-يمينية (فاشية)، أحزاب محافظة، أحزاب برجوازية-ليبرالية، وأحزاب برجوازية اصلاحية، وأحزاب اشتراكية-ديمقراطية، وأحزاب اشتراكية يسارية، وأحزاب ماركسية، والأحزاب البيئية... الخ
- ت- من حيث الوظائف والمكان في النظام السياسي : أحزاب حاكمية، أحزاب مهيمنة ، أحزاب معارضة.
- ث- من حيث طابع التركيب الداخلي : أحزاب ذات طابع عسكري، أحزاب أوتوقراطية ، أحزاب ديمقراطية